ذكر إلياس عليه السلام

لما توفي حزقيل كثرت الأحداث في بني إسرائيل، وتركوا عهد الله وعبدوا الأوثان، فبعث الله إليهم إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العزار بن هارون بن عمران نبياً، وكان الأنبياء في بني إسرائيل بعد موسى [1]بن عمران[1] يبعثون بتجديد ما نسوا من التوراة.

وكان إلياس مع ملك من ملوكهم يقال له: أخاب، وكان يسمع منه ويصدقه، وكان إلياس يقيم له أمره، وكان بنو إسرائيل قد اتخذوا صنماً يعبدونه يقال له: بعل، فجعل إلياس يدعوهم/ إلى الله[2] وهم لا يسمعون إلا من ذلك الملك، وكان ملوك بني إسرائيل متفرقة، كل ملك قد تغلب على ناحية يأكلها، فقال ذلك الملك الذي كان إلياس معه: والله ما أرى الذي تدعو إليه إلا باطلاً؛ لأني أرى فلاناً وفلاناً ـ يعد ملوك بني إسرائيل ـ قد عبدوا الأوثان، فلم يضرهم ذلك شيئاً، يأكلون ويشربون ويتمتعون، ما ينقص ذلك من دنياهم، وما نرى لنا عليهم من فضل؟ ففارقه إلياس وهو يسترجع، فعبد ذلك الملك الأوثان أيضاً[1].

ج١/١١٨/ط

وكان للملك جار صالح مؤمن يكتم إيمانه، وله بستان إلى جانب دار الملك، والملك يحسن جواره، وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر، فقالت له: ليأخذ بستان الرجل، فلم يفعل، فكانت تخلف زوجها إذا سار عن بلده وتظهر للناس، فغاب مرة، فوضعت امرأته على صاحب البستان من شهد عليه أنه سب الملك، فقتلته وأخذت بستانه، فلما عاد الملك غضب من ذلك واستعظمه وأنكره، فقالت: فات أمره، فأوحى الله إلى إلياس يأمره أن يقول للملك وامرأته أن يرد البستان على ورثة صاحبه، فإن لم يفعلا

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦١، ٤٦٢)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (١٢/ ٩٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٧٦)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (٤/ ٢٢)، وذكره ابن عساكر في «تهذيب تاريخ دمشق» (٣/ ٩٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٨٣)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٤٥٩)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٢٤).

(1-1) في المخطوطة: عليه السلام.

(2) في المخطوطة: الله تعالى.

غضب عليهما وأهلكهما في البستان، ولم يتمتعا به إلا قليلاً، فأخبرهما إلياس بذلك، فلم يراجعا الحق.

ج١ ١/٣٠أ فلما رأى إلياس أن بني إسرائيل قد/ أبوا إلا الكفر والظلم دعا عليهم، فأمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، فهلكت الماشية والطيور والهوامّ والشجر، وجهد الناس جهداً شديداً[١]، واستخفى إلياس خوفاً من بني إسرائيل، فكان يأتيه رزقه.

ثم إنه أوى [ليلة] إلى امرأة من بني إسرائيل لها ابن يقال له: اليسع بن أخطوب، به ضر شديد، فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به، واتبع إلياس، [وكان معه] وصحبه وصدقه، وكان إلياس قد كبر، فأوحى الله إليه: إنك قد أهلكت كثيراً من الخلق [من البهائم والدواب والطير وغيرها]، ولم يعص سوى بني إسرائيل[1].

فقال إلياس: أي رب، دعني أكن أنا الذي أدعو لهم وأبتهج[2] بالفرج لعلهم يرجعون، فجاء إلياس إليهم، وقال لهم: إنكم قد هلكتم وهلكت الدواب بخطاياكم، فإن أحببتم أن تعلموا أن الله ساخط عليكم بفعلكم، وأن الذي أدعوكم إليه هو الحق، فاخرجوا بأصنامكم وادعوها، فإن استجابت لكم، فذلك الحق[3] كما تقولون، وإن [هي] لم تفعل علمتم أنكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرّج عنكم، قالوا: أنصفت. فخرجوا بأصنامهم فدعوها، فلم يستجب لهم، ولم يفرج عنهم، فقالوا لإلياس: إنا قد هلكنا فادع الله لنا. فدعا لهم بالفرج وأن يسقوا، فخرجت سحابة مثل الترس، وعظمت وهم ينظرون، ثم أرسل الله منها المطر، فحييت بلادهم، وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء، فلم ينزعوا ولم يراجعوا الحق. فلما رأى ذلك إلياس سأل الله أن يقبضه فيريحه منهم، فكساه الله الريش/ ، وألبسه النور، وقطع لذة المطعم والمشرب، فصار ملكياً إنسياً سماوياً أرضياً[٢]، وسلط الله على الملك وقومه عدواً فظفر بهم، وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى بليت لحومهما.

ج١ ١١٩/ط

(١) تقدم تخريجه سابقاً.

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٣)، (١/ ٤٦٥، ٤٦٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٨٦، ٣٨٧)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٤٦٦).

(1) في المخطوطة: إسرائيل من البهائم والطير وغيرها.

(2) في المخطوطة: آتيهم.

(3) في المخطوطة: حق.

ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني إسرائيل

فلما انقطع إلياس عن بني إسرائيل بعث الله [1]اليسع، فكان فيهم ما شاء الله[1]، ثم قبضه الله وعظمت فيهم الأحداث، وعندهم التابوت يتوارثونه، فيه السكينة، وبقيةٌ مما ترك آل موسى وآل هارون [تحمله الملائكة] فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت إلا هزم الله العدو، وكانت السكينة شبه رأس هر، فإذا صرخت في التابوت بصراخ هر أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح(١).

ثم خلف فيها[2] ملك يقال له: إيلاف، وكان الله يمنعهم ويحميهم؛ فلما عظمت[3] أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إليه وأخرجوا التابوت، فاقتتلوا، فغلبهم عدوهم على التابوت وأخذه منهم وانهزموا، فلما علم ملكهم أن التابوت أخذ مات كمداً[4]، ودخل العدو أرضهم ونهب وسبى وعاد، فمكثوا على اضطرابٍ من أمرهم واختلاف، وكانوا يتمادون أحياناً في غيهم، فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم، فإذا راجعوا التوبة كف الله عنهم شر عدوهم، فكان هذا حالهم من لدن توفي يوشع بن نون إلى أن بعث الله[5] اشمويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت(٢).

وكانت مدة ما بين وفاة يوشع، الذي[6] كان يلي أمر بني إسرائيل بعضها القضاة، وبعضها الملوك، وبعضها المتغلبون، إلى أن ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة إلى

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٣)، (٢/ ٣٨٦)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (١/ ٣٠٩)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٨٤)، (١/ ٣٨٦)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٤٦٦)، وذكره الثعلبي في « قصص الأنبياء» (٢٣٧).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٤، ٤٦٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٨٦)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٤٦٦)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٣٨).

(1-1) في المخطوطة: الله تعالى.

(2) في المخطوطة: منهم.

(3) في المخطوطة: عظم.

(4) في المخطوطة: كبرا.

(5) في المخطوطة: الله تعالى.

(6) في المخطوطة: التي.

اشمويل، أربعمائة سنة وستين سنة[١].

فكان أول من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له: كوشان، فقهرهم وأذلهم ثماني سنين، ثم أنقذهم من يده أخ لكالب الأصغر يقال له: عتنيل[1]، فقام بأمرهم أربعين سنة.

ثم سلط عليهم ملك يقال له: عجلون فملكهم ثماني عشرة سنة، ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له: أهوذ، وقام بأمرهم ثمانين سنة.

ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له: يابين، فملكهم عشرين سنة، واستنقذهم منه امرأة من بني أنبيائهم يقال لها: دبورا، ودبر الأمر رجل من قبلها يقال له: باراق أربعين سنة.

ج١/١٢٠/ط ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط/، فملكوهم سبع سنين، واستنقذهم رجل يقال له: جدعون بن يواش من ولد نفتالي بن يعقوب، فدبر أمرهم أربعين سنة وتوفي، ودبر أمرهم بعده ابنه أبيمالخ ثلاث سنين، ثم دبرهم بعده فولع بن فوّا بن خال أبيمالخ[2]، ويقال: إنه ابن عمه، ثلاثاً وعشرين سنة، ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له: يائير اثنتين وعشرين سنة.

ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بني عمون[3] ثماني عشرة سنة، ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له: يفتح ست سنين، ثم دبرهم بعده يتحسون سبع سنين. ثم بعده آلون عشر سنين، ثم بعده لترون، ويسميه بعضهم: عكرون ثماني سنين. ثم قهرهم أهل فلسطين وملكوهم أربعين سنة. ثم وليهم شمسون عشرين سنة. ثم بقوا بعده عشرين سنة بغير مدبر ولا رئيس، ثم قام بأمرهم بعد ذلك عالي الكاهن.

وفي أيامه غلب أهل فلسطين على التابوت في قولٍ، فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث اشمويل نبياً فدبرهم عشر سنين. ثم سألوا اشمويل أن يبعث لهم ملكاً يقاتل بهم/ أعداءهم[٢]. ج١/٣٠/ب

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٥، ٤٦٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٤)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١/ ٣٨٦، ٣٨٧)، وذكره أيضاً في «مرآة الزمان» (١/ ٤٦٦).

(٢) تقدم تخريجه سابقاً.

(1) في المخطوطة: عينك.

(2) في المخطوطة: ابيمل.

(3) في المخطوطة: عون.

ذكر حال أشمويل وطالوت

كان من خبر اشمويل بن بالي أن بني إسرائيل لما طال عليهم البلاء، وطمع فيهم الأعداء، وأخذ التابوت منهم، فصاروا بعده لا يلقون ملكاً إلا خائفين، فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين، وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين، فظفر بهم، فضرب عليهم الجزية، وأخذ منهم التوراة، فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً يقاتلون معه، وكان سبط النوبة هلكوا، فلم يبق منهم غير امرأة حبلى، فحبسوها في بيت خيفة أن تلد جارية فتبدلها بغلام، لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها، فولدت غلاماً سمته اشمويل، ومعناه: سمع الله دعائي(١).

وسبب [1]هذه التسمية[1]: أنها كانت عاقراً، وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة أولاد، فبغت عليها بكثرة الأولاد، فانكسرت العجوز ودعت الله [2]أن يرزقها ولداً، فرحم الله[2] انكسارها وحاضت لوقتها، وقرب [منها] زوجها فحملت، فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاماً فسمته اشمويل، فلما كبر أسلمته في بيت[3] المقدس يتعلم التوراة، وكفله شيخ من علمائهم وتبناه(٢).

فلما بلغ أن يبعثه الله نبياً أتاه جبريل وهو يصلي، فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ،/ فجاء إليه، فقال: ما تريد؟ فكره أن يقول: لم أدعك، فيفزع، فقال: ارجع فنم، [فرجع]. ج١/١٢١/ط

فعاد جبريل لمثلها، فجاء إلى الشيخ، فقال له[4]: يا بني! عد فإذا دعوتك فلا

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٧، ٤٦٨)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (٢/ ٦٠٧، ٦٠٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) تقدم تخريجه سابقاً.

(1-1) في المخطوطة: تسميته.

(2-2) في المخطوطة: الله تعالى.

(3) في المخطوطة: البيت.

(4) في المخطوطة: له ما تريد فقال.

تجبني. فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل، وأمره بإنذار قومه، وأعلمه أن الله بعثه رسولاً، فدعاهم فكذبوه، ثم أطاعوه، وأقام[1] يدبر أمرهم عشر سنين، وقيل: أربعين سنة[١].

وكان العمالقة مع ملكهم جالوت قد عظمت نكايتهم في بني إسرائيل حتى كادوا يهلكونهم، فلما رأى بنو إسرائيل ذلك قالوا: ﴿ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ﴾[٢]؟ فدعا الله فأرسل إليه عصاً وقرناً فيه دهن، وقيل له: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا، [2]وإذا دخل[2] عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني إسرائيل، فادهن رأسه به وملكه عليهم، فقاسوا أنفسهم بالعصا، فلم يكونوا مثلها[٣].

و[3]كان طالوت دباغاً، وقيل: كان سقاء يسقي الماء ويبيعه، فضلّ حماره فانطلق يطلبه، فلما اجتاز بالمكان الذي فيه اشمويل دخل يسأله أن يدعو له ليرد الله حماره، فلما دخل فنش الدهن، فقاسوه بالعصا، فكان مثلها، فقال لهم نبيهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ﴾[٤]. وهو[4] بالسريانية: شاول بن قيس بن أنمار بن ضرار بن يحرف بن يفتح بن ايش بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق، فقالوا له: ما كنت قط أكذب منك الساعة، ونحن من سبط المملكة، ولم يؤت طالوت سعةً من المال فنتبعه، فقال اشمويل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ﴾.

فقالوا: إن كنت صادقاً فأت بآية، فقال: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ﴾[٥]، والسكينة؛ رأس هر، وقيل: طشت من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، وقيل غير ذلك،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٨)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة البقرة (٢/ ٦٠٧، ٦٠٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٣٣، ٢٣٤).

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٣) تقدم تخريجه سابقاً.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٢٤٧.

(٥) سورة: البقرة، الآية: ٢٤٨.

---

(1) في المخطوطة: فأقام.

(2-2) في المخطوطة: فإن ادمل.

(3) في المخطوطة: وقيل.

(4) في المخطوطة: وهو طالوت و.

وفيه الألواح وهي من در وياقوت وزبرجد، وأما البقية فهي عصا موسى ورضاضة الألواح، فحملته الملائكة وأتت به إلى طالوت نهاراً بين السماء والأرض والناس/ ينظرون، فأخرجه طالوت إليهم؛ فأقروا بملكه ساخطين، وخرجوا معه كارهين، وهم ثمانون ألفاً[1]. ج١/١٢٢ط/

فلما خرج[1] قال لهم طالوت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾[2] - وهو نهر فلسطين، وقيل: الأردن - فشربوا منه إلا قليلاً، وهم أربعة آلاف، فمن شرب منه عطش، ومن لم يشرب منه إلا غرفة روي، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾[2]، لقيهم جالوت، وكان ذا بأس شديد، فلما رأوه رجع أكثرهم، و﴿قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾[2]، ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة عشر عدد أهل بدر، فلما رجع من رجع قالوا: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[2][3].

وكان فيهم إيشا أبو داود، ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابناً، وكان داود أصغر بنيه، وقد خلفه يرعى لهم ويحمل لهم[2] الطعام، وكان قد قال لأبيه ذات يوم: يا أبتاه! ما أرمي بقذافتي شيئاً إلا صرعته. ثم[3] قال له: لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم أخفه، ثم أتاه يوماً آخر فقال: إني لأمشي بين الجبال فأسبّح، فلا[4] يبقى جبل إلا سبّح معي. قال له: أبشر فإن هذا خيرٌ أعطاكه الله[5].

فأرسل الله إلى النبي الذي مع طالوت قرناً فيه دهن وتنور من حديد/، فبعث به[6] إلى طالوت، وقال له: إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلي ج١/١/٣١

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٩)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (٢/ ٦٠٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٥، ٣٨٦)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (١/ ٣٠٩)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٣٤، ٢٣٥).

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٦٩)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (٢/ ٦١٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٧)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (١/ ٣٠٩، ٣١٠)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٣٨، ٢٣٩).

(1) في المخطوطة: خرجوا.
(2) في المخطوطة: إليهم.
(3) في المخطوطة: و.
(4) في المخطوطة: فما.
(5) في المخطوطة: الله تعالى.
(6) في المخطوطة: الله.

حتى يسيل من القرن، ولا يجاوز رأسه إلى وجهه، ويبقى على رأسه كهيئة الإكليل، ويدخل في هذا التنور فيملؤه. فدعا طالوت بني إسرائيل فجرَّبهم، فلم يوافقه منهم أحد، فأحضر داود من رعيه، فمر في طريقه بثلاثة أحجار، فكلمته وقلن: خذنا يا داود تقتل بنا جالوت، فأخذهن. فجعلهن في مخلاته، وكان طالوت قد قال: من قتل جالوت زوَّجته ابنتي وأجريت خاتمه في مملكتي[١].

فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه، فغلى حتى أدهن منه ولبس التنور فملأه، وكان داود مسقاماً أزرق مصفاراً، فلما دخل في التنور تضايق عليه حتى ملأه، وفرح اشمويل وطالوت وبنو إسرائيل بذلك، وتقدموا إلى جالوت وتصافّوا[1] للقتال، وخرج داود نحو جالوت وأخذ الأحجار ووضعها في قذّافته ورمى بها جالوت، فوقع الحجر بين عينيه فثقب رأسه فقتله، ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه ينفذ منه إلى غيره، فانهزم عسكر/ جالوت بإذن الله[2]. ج١/١٢٣/ط

ورجع طالوت فأنكح ابنته داود وأجرى خاتمه في ملكه، فمال الناس إلى داود وأحبوه، فحسده طالوت وأراد قتله غيلةً، فعلم ذلك داود ففارقه، وجعل في مضجعه زق خمر وسجاه، ودخل[3] طالوت إلى منام داود، وقد هرب داود، فضرب الزق ضربة خرقه، فوقعت قطرة من الخمر في فيه، فقال: يرحم الله داود[4] ما كان [أكثر] شربه الخمر!، فلما أصبح طالوت علم أنه لم يصنع شيئاً، فخاف داود أن يغتاله، فشدد حجّابه وحرّاسه.

ثم إن داود أتاه من المقابلة في بيته وهو نائم، فوضع سهمين عند رأسه وعند رجليه[5]، فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام، فقال: يرحم الله داود! هو خير مني، ظفرت به وأردت[6] قتله، وظفر بي فكف عني، وأذكى عليه العيون فلم يظفروا به، وركب طالوت يوماً فرأى داود، فركض[7] في أثره، فهرب داود منه واختفى في غارٍ في الجبل،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٧٣)، وذكره أيضاً في «تفسيره»، تفسير سورة البقرة (٢/ ٦٢٧ ـ ٦٢٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٨، ٣٨٩)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (١/ ٣١٠)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٣٩ ـ ٢٤١).

---

(1) في المخطوطة: اصطفو.
(2) في المخطوطة: الله تعالى
(3) في المخطوطة: فدخل.
(4) في المخطوطة: دواود لأكلمن.
(5) في المخطوطة: رجليه ونزل.
(6) في المخطوطة: فأردت.
(7) في المخطوطة: وركض.

فعمى الله أثره على طالوت[١].

ثم إن طالوت قتل العلماء حتى لم يبق أحد إلا امرأة كانت تعرف اسم الله الأعظم، فسلّمها إلى رجل يقتلها، فرحمها وتركها وأخفى أمرها، ثم إن طالوت ندم وأراد التوبة، وأقبل على البكاء حتى رحمه الناس، فكان[1] كل ليلة يخرج إلى القبور فيبكي، ويقول: أنشد الله عبداً علم لي توبةً إلا أخبرني بها.

فلما أكثر ناداه مناد من القبور: يا طالوت! أما رضيت قتلتنا أحياءً حتى تؤذينا أمواتاً؟! فازداد بكاءً وحزناً، فرحمه الرجل الذي أمره[2] بقتل تلك المرأة، فقال له: إن دللتك على عالم لعلك تقتله؟! قال: لا، فأخذ عليه العهود والمواثيق.

ثم أخبره بتلك المرأة، فقال: سلها هل لي من توبة؟ فحضر عندها وسألها هل له من توبة؟ فقالت: ما أعلم له من توبة، ولكن هل تعلمون قبر نبيّ؟ قالوا: نعم، قبر يوشع بن نون. فانطلقت وهم معها، فدعت، فخرج يوشع، فلما رآهم قال: ما لكم؟ قالوا: جئنا نسألك هل لطالوت من توبة؟ قال: ما أعلم له توبة إلا أن يتخلى من ملكه، ويخرج هو وولده[3] فيقاتلون في سبيل الله، حتى تقتل أولاده، ثم يقاتل هو حتى يقتل، فعسى أن يكون له توبة.

ثم سقط ميتاً، ورجع طالوت أحزن مما كان، يخاف أن لا يتابعه ولده، فبكى حتى سقطت أشفار عينيه؛ ونحل جسمه؛ فسأله بنوه عن حاله؛ فأخبرهم فتجهزوا للغزو فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا، ثم قاتل هو بعدهم [4]حتى قتل[4][٢].

وقيل: إن النبي الذي بعث لطالوت حتى أخبره بتوبته اليسع، وقيل: اشمويل، والله أعلم.

وكانت مدة ملك طالوت إلى أن قتل أربعين سنة/[٣]. ج١/١٢٤/ط

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٧٣)، وذكره أيضاً في «تفسيره» (٢/ ٦٢٩، ٦٣٠)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٨)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٤٢).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٧٤، ٤٧٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٨، ٣٨٩)، وذكره الثعلبي في «قصص الأنبياء» (٢٤٢، ٢٤٣).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٧٥)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٨٨، ٣٨٩).

(1) في المخطوطة: وكان.
(2) في المخطوطة: وكله.
(3) في المخطوطة: وولده من ملكه.
(4-4) في المخطوطة: فقتل.